رابط المادة على منصة باحث

برنامج شموس القُرّاء

برنامج شموس القراء الحلقة - 53 - الإمام شعبة أبو بكر بن عياش - د. #أيمن_سويد

أيمن سويد

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. سيدنا ونبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اخواني الكرام اخواتي الكريمات السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته - 00:00:00

شعبة هذا الذي كنا نتحدث عنه منذ قليل انه دخل على عاصم وهو في اه وقد احتضر نتكلم الان عن شيء من ترجمته. هذا الامام العظيم شعبة رحمه الله ابو بكر ابن عياش عاش اه ثمان وتسعين سنة. ولد سنة - 00:00:41

خمس وتسعين هجرية ومات سنة ثلاث وتسعين ومئة للهجرة. يذكر عنه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد فيقول كان ابو بكر بن عياش خيرا فاضلا لم يضع جنبه الى الارض اربعين سنة - 00:01:01

لم يضع جنبه الى الارض يعني لما كان ينام ما كان يضطجع حياء وخشية من الله. وبسبب كثرة قيامه فكان اذا نام اسند ظهره الى الجدار واتكأ ويعني لم رجليه هكذا ونام. وقد حدثنا عن عدد من العلماء لم - 00:01:21

ندركهم نحن ولكن ادركهم الجيل الذي قبلنا منهم العالم الكبير والذي يسمى عند اهل الشام المحدث الاكبر الشيخ بدر الدين رحمه الله انه كان ينام بهذه الهيئة. كان يسند ظهره الى الجدار ويلم رجليه هكذا ويغمض عينيه ويسجد رأسه وينام - 00:01:41

نعم. ما كان يتمدد خشية وحياء من الله عز وجل. يعني هذا ليس يعني ليس لا يقتدى به لانه حال خاص لكنه موجود يعني حال خاص نحن قدوتنا رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتمدد وهو اكثرنا خشية لله واكثرنا علما بالله. لكن في بعض الافراد في الامة - 00:02:01

يبلغ بهم الحياء من الله عز وجل هذا المبلغ. ما شاء الله. وايضا يذكر الامام الجزري عن ابي عبدالله النخعي قال لم فرش لابي بكر ابن عياش فراش خمسين سنة - 00:02:21

وكذا قال يحيى بن معين. يعني هذا الخبر مروي من عدة جهات ومن اكثر من طريق ان شعبة هكذا كان حاله. رحمة الله تعالى عليه. ويذكر شعبة عن نفسه يقول اني صمت ثمانين رمضانا. ما افطرت فيها يوما واحدا في حضر ولا سفر - 00:02:35

اهو عشق ما قلنا ثمان وتسعين سنة وحدث بهذا قبل موته بعدة سنوات. اني صمت ثمانين رمضانا ما افطرت فيها يوما واحدا في حضر ولا سفر. ما ان شاء الله نسأل الله عز وجل ان يتقبل منه وان يعيننا واياكم - 00:02:55

وكان يكثر من قراءة القرآن ويختم يقول ابنه ان اباه كان يختم القرآن منذ ثلاثين سنة كل يوم مرة يعني هذا الخبر جاء من عدة طرق انا استغربته لما رأيته لكني رأيته من عدة طرق وهذا يا اخواني يعني يدخل في الكرامات لا شك - 00:03:16

جملة الكرامات يا اخوتي البركة في الزمن. البركة في الزمن. ما معنى البركة في الزمن؟ ان يفعل الانسان في الزمن القصير الشيء الكثير وهذا حدث لي آآ امامنا ونبينا ورسولنا وحبيبنا الاعظم محمد صلى الله عليه وسلم لما عرج به - 00:03:36

اه لما اسري به الى بيت المقدس ثم عرج به الى السماء في ليلة واحدة. اذا اردنا ان نحسبها بالورقة والقلم هذا عقولنا القاصرة لا تقبله ولكن الم يخبرنا الله عز وجل بذلك؟ امنا وصدقنا وكانه والله حقيقة بل هو حقيقة الحقائق - 00:03:56

فكما ان الاسراء والمعراج هي عمل كثير في زمن قليل. فما كان معجزة لنبي جاز ان يكون كرامة لولي. اما ان يقرأ انسان ختمة كل يوم ثلاثين عاما هذا امر داخل في الكرامات في باب بركة الزمان - 00:04:16

بركة الزمان ما شاء الله لان الختمة تحتاج يعني تقريبا الى عشر ساعات. لان القرآن العظيم ثلاثين جزءا وآآ كل ثلاثة اجزاء تحتاج الى ساعة لان الجزء عشرين صفحة وكل صفحة تحتاج الى دقيقة - 00:04:36
فثلاثة اجزاء ستين دقيقة. ثلاثين جزءا عشر ساعات. فشعبة ثلاثين عاما يقرأ كل يوم ختمة والله ما هو بالامر السهل. لكنه مروي من عدة طرق فرحمه الله تعالى يقول ابو بكر شعبة عن نفسه اختلفت الى عاصم اختلفت بمعنى ترددت - 00:04:55
وذهبت من بيتي الى بيته او الى مسجده الذي يقرئ فيه نحوا من ثلاث سنين في الحر والشتاء والمطر انتبهت يا طلاب العلم. يعني ليس لمجرد تغير بسيط في الاحوال الجوية. يقول والله اليوم ماني رايح. اليوم في مطر مالي رايح. اليوم حر شديد مالي رايح. من كان هذا - 00:05:15
لا يصير عالما ابدا. كما في هذين البيتين الذي كنت سمعتهما. واسأل الله ان استذكرهما اذا كان يؤذيك حر المصيف ويبس الخريف وبرد الشتاء ويلهيك حسن زمان الربيع فاخذك للعلم قل لي متى؟ بيتان جميلان. فلذلك شعبة رحمه الله كان يذهب الى عاص في الحر والشتاء - 00:05:36
والمطر لا يمنعه ذلك ابدا عن طلب العلم. ويقول آآ ويقود شعبة قال لي عاصم يعني شيخه وقال له احمدي الله تعالى فانك جئت وما تحسن شيئا. يعني احب الشيخ هنا ان يذكر تلميذه بحاله لما - 00:06:04
فقال له احمد الله تعالى فانك جئت وما تحسن شيئا. فقال له شعبة لشيخه انما خرجت من المكتب ثم جئت اليك. يقول شعبة فلقت فارقت عاصما وما اسقط من القرآن حرفا. يعني ايه اتقن القراءة تماما تماما. فمن جملة ذلك ما - 00:06:24
الامام ابن وهبان في كتاب احسن الاخبار يقول ان شعبة كان يأتي عاصما ليقرأ عليه يعني في والبرد وربما خاض في ماء المطر. فيبلغ الماء حقويه. الحقويه يعني عند الخصر عند خصره الانسان - 00:06:44
تقريبا هذه المنطقة فيبلغ الماء حقويه فينزع لباسه لانه قد صار مبتلا من اسفل جسمه. يقول يحيى ابن ادم يحيى ابن ادم هو تلميذ شعبة قال لي ابو بكر بن عياش الذي هو شعبة يعني انك لتسألني عن شيء من هذه الحروف يعني من - 00:07:04
اعمل قراءة اعملت نفسي فيها زمانا سنة بعد سنة وسنة بعد سنة في الصيف والشتاء والامطار هو فقط اراد ان ينبه تلميذه انك تأخذ مني الان علما سهلا لكني انا ما حصلته بالسهولة. حصلته بالتعب وبالصبر - 00:07:24
وبالثبات فقط احب ان يلفت نظره الى هذا الامر. وذكر من اهتمامه بهذه الحروف وطلبه لها من عاصم اهتماما شديدا شديدا. وايضا يذكر الخطيب البغدادي رحمه الله في تاريخ بغداد فيقول مكث ابو بكر بن عياش عشرين سنة - 00:07:45
قد نزل الماء يعني الماء الابيض. قد نزل الماء في احدى عينيه ما يعلم به اهله. سبحان الله! يعني من اقرب الناس الى الانسان؟ اليس لكن صبره كان صابر. يعني لا يشكي امره الى الله. هكذا كان يعني ترتيبه رحمه الله. عشرين سنة والماء الابيض في عينيه ولا - 00:08:07
يدري اهله بهذا الامر ويذكر الخطيب ايضا في تاريخ بغداد فيقول كان ابو بكر بن عياش يقوم الليل في قباء القبائل مثل البرنس يعني في قباء صوف وسراويل وعكازا يضعها في صدره حين كبر يتكئ عليها. فيحيي ليلته - 00:08:27
سبحان الله سبحان الله! يعني شيء عجيب! اليست الصلاة قاعدا جائزة بل مضطجعا جائزة عند عدم القدرة لكنه لعلو همته شعبة رحمه الله كان يصر ان يصلي النوافل قائما ويجعل عكازته في صدره يتكئ - 00:08:50
عليها حتى لا يهوي في الصلاة. هكذا الهمم العالية. ما شاء الله اذكر ان شيئا من هذا ذكر ايضا عن شيخنا في الاسناد زكريا الانصاري شيخ مصر بل شيخ العالم الاسلامي كله في القراءة - 00:09:13
العشر بل في الاربعة عشر وفي كتب الحديث الستة البخاري ومسلم ابو داوود والترمذي والنسائي وابن ماجه والموطأ ايضا وشيخ العالم الاسلامي في الفقه الشافعي الشيخ زكريا الانصاري كان رجلا محوريا في هذه الاشياء الثلاثة. القرآن والحديث والفقه الشافعي. رحمة الله عليه وهو من علماء مصر الكبار - 00:09:29
وعاش قرنا من الزمان كان في اخر عمره يصلي وهكذا ورد في ترجمته. كان في اخر عمره يصلي واقفا يكاد يهوي من الكبر فيقول له

بعض طلابه يا سيدنا لو انك صليت قاعدا فيقول لا اعود نفسي على الكسل - 00:09:54
لا اعود نفسي على الكسل. ما شاء الله على هذه الهمم العالية وحال آآ شعبة رحمه الله. من من الباب نفسه. يا هنيئا لنا بهؤلاء الائمة ايضا يذكر آآ صاحب تاريخ بغداد الخطيب البغدادي - 00:10:13
عن احد طلاب شعبة يقول سالت حدقة ابي بكر حدقة عينه قلت لكم منذ قليل انه اصابه الماء الابيض عشرين سنة ثم بعد ذلك تطور الامر في عينه الى ان فقد البصر بعينه ثم سالت حجرة عين الحدقة سالت حدقة ابي بكر فقال لي - 00:10:30
ضعها على كفي. يعني خرجها ومسكها بايده ما عاد يشوف فيها يعني. فوضعتها على كفه ثم بكيت. التلميذ عم يقول عن نفسه بكى فقال له شعبة اتبكي علي وقد قرأت القرآن ثمانين سنة؟ - 00:10:53
يعني شايفين الانسان يا اخواننا في اخر عمره عليه ان يغلب حسن الظن بالله. وان يغلب جانب الرجاء على جانب الخوف اتبكي علي وقد قرأت القرآن ثمانين سنة؟ قال شعبة واخرى اخبرك بها اي بني اي بني يعني يا بني ما اتت علي ليلة في - 00:11:09
الا وانا اقرأ فيها القرآن ما شاء الله. ما شاء الله على هؤلاء الائمة العظام. نسأل الله عز وجل ان يخلقنا باخلاقهم. يقول ابن عبد الله ابن المبارك ما ارأيت احدا اسرع الى السنة من ابي بكر ابن عياش. السنة يعني الاتباع الكامل لرسول الله صلى الله عليه وسلم. ويقول - 00:11:29
نبذ الجزري رحمه الله في غاية النهاية عن شعبة وعمر دهرا. يعني كما ذكرت لكم انه عاش يعني هو رحمه الله توفي كما ذكرت اه سنة ثلاث وتسعين ومئة وعاش ثمان وتسعين عاما. ثمان وتسعين قرابة المئة عام - 00:11:52
يقول شيخنا الجزري عن شعبة وعمر دهرا الا انه قطع الاقراء قبل موته بسبع سنين وقيل باكثر ايضا هذه يعني انبه سادتنا الذين يقرؤون القرآن. ان كبرت سنهم ووصلوا الى مرحلة يعني لم يعودوا قادرين - 00:12:12
على ضبط التلاوة فليعتذروا ولا يعطوا اجازة لا يستحقها هذا الطالب لانه لم يكونوا قادرين على تصحيح قراءته تماما. اما بسبب النوم اثناء قراءة الطالب او بسبب النعاس او بسبب شرود الذهن. وقد اشرت الى هذا في حلقة سابقة عندما تكلمنا عن ترجمة الامام البزي لانه - 00:12:32
ايضا البزي قطع الاقراء قبل موته بسبع سنين. فطالما الانسان يا اخواننا يا اهل القرآن يا مشايخ القرآن طالما الانسان عنده القدرة على العطاء فليعطي ولكن اذا وصل الى مرحلة من الضعف وعدم التركيز الذهني. والشعور بالنعاس فليعتذر وهو معذور امام الله - 00:12:59
خير له من ان يقرأ عليه فلان وفلان وهو نائم او وهو شارد الذهن ثم يعطيهم اجازة وقد مر معه معهم اثناء القراءة حرف كذا وحرف كذا وحرف كذا لم يتقنه ذلك الطالب. لان شيخه لم ينبهه عليه. هذا امر هام يدخل في الامانة - 00:13:21
العلمية. هذا هو شعبة تلميذه عاصم رحمة الله تعالى عليه - 00:13:41